بسم الله الرحمن الرحيم

تأملوا أيها المسلمون أن الله بيّن في سورة العصر أن الناس فريقان: فريق يلحقه الخسران، وفريق ناجٍ من الخذلان، فمن وفقه الله تعالى جعل الوقت عونًا لهم في حياته، فأحسن استثماره في اكتساب الصفات التي ذكرها الله في سورة العصر، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3-2] ، فأقسم الله أن كل أحد خاسر إلا من كمل هذه الصفات، فحقيق بالإنسان أن ينفق ساعات عمره بل أنفاسه فيما ينال به المطالب العالية، ويخلص به من الخسران المبين، وذلك بالاتصاف بصفات الناجين.

**فأول صفات أهل النجاة:** الإيمان الذي هو الركن الذي لا غنى عنه للإنسان، وهو أساسُ الفرح والأمان، وبه السرور والاطمئنان، ولا يقبل الله تعالى من إنسانٍ عملاً، ولا يثبت له أجرًا ما لم يكن عمله على أصل الإيمان، وحقيقة الإيمان التسليم والخضوع لله عز وجل ، وامتثال أمره، والرضا بما قسم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»[1].

1 -رواه مسلم (34).



**وثاني صفات أهل النجاة:** العمل الصالح الذي هو من الإيمان بالله، وهو استثمار الجوارح في عمل الطاعات والقربات، ولذا أردفه الله عز وجل بالإيمان فقال عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ، والعمل الصالح هو ما كان خالصًا لله، موافقًا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**وثالث صفات أهل النجاة:** التواصي بالحق، إذ لا تكتمل نجاة الإنسان وبعده عن أهل الخسران إلا بالتواصي بالحق مع بني الإنسان، قال الله عز وجل: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ، والحق هو لزوم العمل بكتاب الله، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، فيوصي المرء أهله وأرحامه وقاربه وجيرانه وأصدقائه وأحبابه، ويدلهم على الخيرات، ويعينهم على فعل الطاعات، ويرغبهم في نيل الحسنات، فمن استثمر وقته في هذه الأعمال، ودعا الناس لاكتساب جميل الخصال أكرمه الله تعالى بالخير في الحال، وأثابه بالأجر عند المآل، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»[1].

1 رواه مسلم (2674).

سلسلة مطويات شبكة بينونة

# صفات أهل النجاة

د. أحمد بن مبارك بن سالم الزروعي

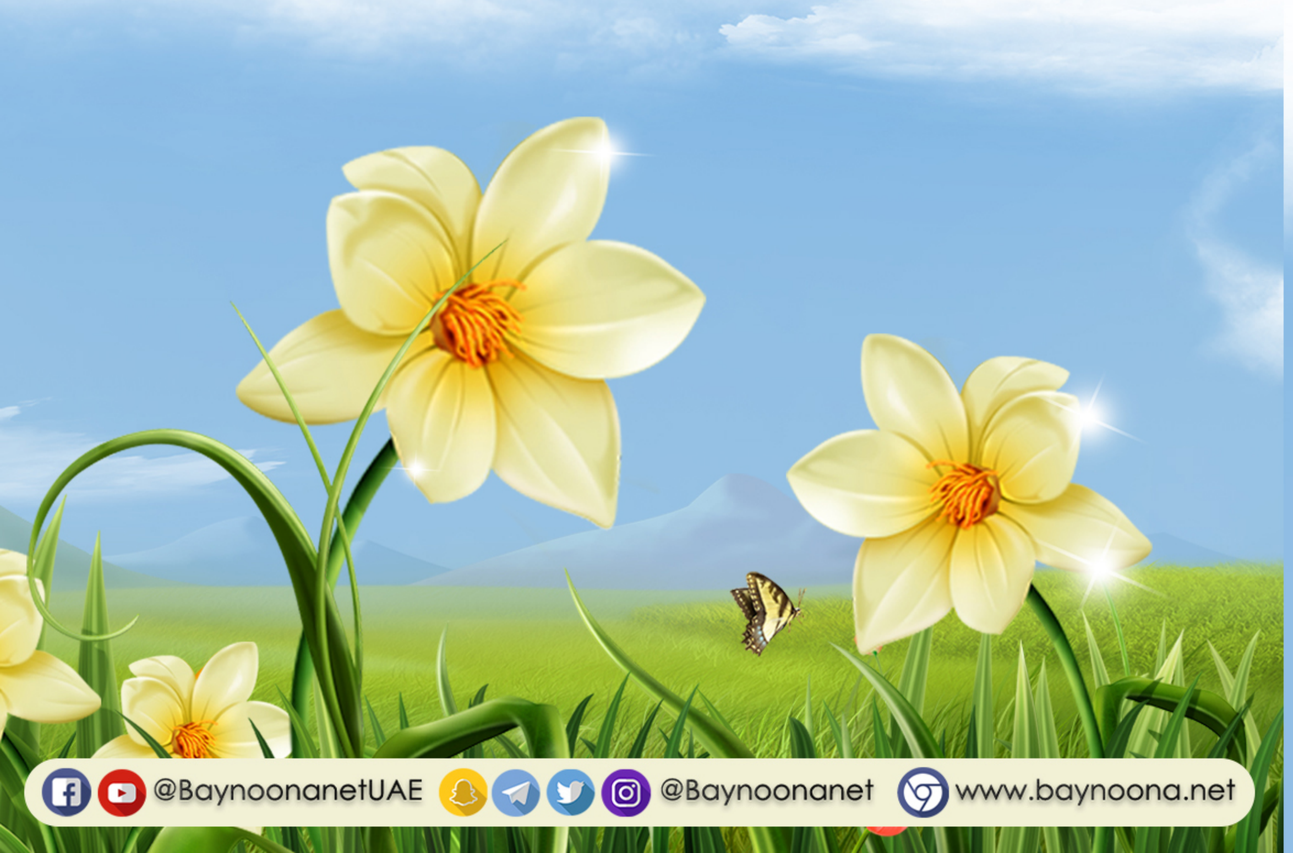


**ورابع صفات أهل النجاة:** التواصي بالصبر، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، والصبر خلقٌ نفيسٌ، عالٍ جميل، يعين ويحملُ النفسَ على لزوم طاعة الله، وكفها عن المعصية، واحتمال المصائب، ومن رُزق الصبر أعطاه الله خيرًا كثيرًا، وجعل العسير له يسيرًا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[1]، فإنّ الصبر مفتاح الفرج، وعاقبته كريمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»[2]،

فالتخلق بالصبر ملاك الفضائل، فمن حازه جمع الخير كله، قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

---

1 رواه البخاري (1469)، ومسلم (1053).

2 رواه الترمذي (3058)، وينظر: السلسلة الصحيحة (957).